

43 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا صفحة كم؟ صفحة متين وخمسة وتسعين نعم المقطع الثاني. المقطع الثالث اه بعد ما تكلم الشيخ في المقطع السابق في مسألة الشفاعة الممنوعة وذكر او استطرده في مسألة الاقسام على الله عز وجل وانها لا تجوز سواء كان من باب التوسل او من باب اليمين او نحو ذلك فانه لا يجوز ان يوضع بين الله وبين - 00:00:00

واسطة لا بالاقسام ولا بالتوسل. اليوم سيتكلم عن مسألة الاقسام بغير الله والرغبة اليه نحو ذلك وما يترتب على هذا من ابتداء او ما ابتدع به الناس في هذا الجانب خاصة في الاقسام بالنبي صلى الله عليه وسلم. ودعوى ان ذلك من تعظيمه. نعم - 00:00:29

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى واذا كان الاقسام بغير الله والرغبة اليه - 00:00:53

خشيته وتقواه ونحو ذلك هي من الاحكام التي اشتركت المخلوقات فيها. فليس من مخلوق ان يقسم ولا يتقي ولا يتوكل عليه. وان كان افضل المخلوقات. ولا يستحق ذلك احد من الملائكة - 00:01:13

والنبيين. واذا كان الاقسام بغير الله والرغبة اليه وخشيته وتقواه ونحو ذلك هي من الاحكام التي اشتركت المخلوقات فيها. فليس لمخلوق ان يقسم به ولا يتقى ولا يتوكل عليه. وان كان - 00:01:33

المخلوقات ولا يستحق ذلك احد من الملائكة والنبين. فضلا عن غيرهم من المشايخ والصالحين سؤال الله تعالى بالمخلوقات ان كان بما اقسام به وعظمه من المخلوقات فيصوغ السؤال ذلك كله. طبعاً هنا الضمير في قوله وعظمه يعني يقصد ما يعظمه الناس. وخاصة - 00:01:53

آآ الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم لا شك ان له من المحبة والتوقير ما ليس لغيره من الخلق. لكن هذا لا يبرر ان يقسم به على الله. لا من باب الاقسام بذاته ولا من باب الاقسام بحقه - 00:02:23

وكل ذلك لا يجوز لان حق الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو حق له. والمسلم انما يستحق الشرف والقرب الى الله عز وجل باتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم لا بالاقسام بحقه - 00:02:41

ولا حتى الاقسام بذاته. لان النبي صلى الله عليه وسلم اه ليس لا يجوز التوسط او جعله وسيطاً لا بذاته ولا باعماله لا بذاته ولا بحقوقه بين العبد وبين الخالق - 00:02:54

وسبق الكلام عن مسألة توسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وفهمت ان بعض الاخوان اشكل عليه جانب من حديث في درس سابق وهو اني فيما اظن قلت انه يجوز في عهد النبي صلى الله عليه وسلم آآ التوسل بذاته الذي هو بمعنى التبرك - 00:03:11

على اعتبار ان بعض الناس يسمي التبرك توسل. فاقول نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي يجوز التبرك بذاته. ما التوسل بمعنى التخاذل ذاته وسيلة بين الله وبين العبد - 00:03:34

هذا لا يجوز. انما التبرك بمعنى التماس البركة. بافعال النبي صلى الله عليه وسلم واشيائه وذاته في حياته وان الصحابة كانوا يفعلون ذلك وان التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت على نوعين - 00:03:49

النوع الاول التبرك الذي نتحدث عنه التبرك باشياء النبي صلى الله عليه وسلم وبذاته. بمعنى التماس البركة لا اتخاذه يعني واسطة

بين الله وبين الخلق لا التبرك فيما يتعلق بمصالح الناس الدنيوية ونحوها. هذا نوع. والنوع الثاني التوسل به بمعنى ان يطلب منه -
[00:04:08](#)

الانسان الدعاء كما حدث من الاعمال. وهذه الصورة وتلك الصورة لا تحدث لا تكون الا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها حياته
وايضا بما بقي من اشياءه بعد ممات وقد انقرضت - [00:04:32](#)

لم يبق من اشياء النبي صلى الله عليه وسلم التي استعملها التي يمكن التبرك بها ان سماه بعض الناس توسل لم يبق منها شيء. فمن
هنا نقول جزما الان انقطع التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بأي شكل من الاشكال وبأي صورة من الصور. سواء كان التبرك بأشياءه
وبذاته في حياته فقد انتهى ذلك - [00:04:48](#)

او كان بمعنى التوسل به بمعنى طلب الطلب منه ان يدعو فهذا انقطع بوفاته صلى الله عليه وسلم لانه لا يملك ان يجيب ان يدعو بعد
وفاته انما لقي ربه. نعم. فسؤال الله تعالى بالمخلوقات ان كان بما اقسام به وعظم - [00:05:08](#)

من المخلوقات فيصوغ السؤال بذلك كله. وان لم يك سائغا لم يجز ان يسأل بشيء من ذلك والتفريق في ذلك بين معظم ومعظم
كتفريق من فرق فزعم انه يجوز الحلف ببعض المخلوقات - [00:05:28](#)

يقاثلون بعض وكما ان هذا فرق باطل فكذلك الآخر. ولو فرق مفرق بينما يؤمن به وبينما لا يؤمن به قيل له فيجب الايمان بالملائكة
والنبيين. ويؤمن بكل ما اخبر به الرسول - [00:05:48](#)

مثل منكر ونكير والحوار العين. والولدان وغير ذلك. افيجوز ان يقسم بهذه المخلوقات لكونه يجب الايمان بها؟ ام يجوز السؤال بها
كذلك؟ فتبين ان السؤال بالاسباب اذا لم يكن المسؤول به - [00:06:08](#)

سببا لاجابة الدعاء. فلا فرق بين السؤال بمخلوق ومخلوق. كما لا فرق بين القسم بمخلوق ومخلوق وكل ذلك غير جائز. فتبين انه لا
يجوز ذلك كما قاله من قاله من العلماء والله اعلم. نعم - [00:06:28](#)

يعني تبين ان السؤال بالاسباب اذا لم يكن المسؤول به سبب شرعي سببا شرعيا لاجابة الدعاء كالعمل الصالح العمل الصالح سبب
شرعي لاجابة الدعاء فلا فرق بين السؤال بمخلوق ومخلوق. اذا تجاوزنا السبب الشرعي - [00:06:48](#)

لا يزال الشيخ يقرر ما سبق الكلام عنه. لا يزال يرد على اولئك الذين يتوسلون بالاشياء والمخلوقات ويجعلونها سبب لاجابة الدعاء
وليس ذلك عندهم في جميع المخلوقات. بل يخصصون افرادا او انواعا من المخلوقات - [00:07:08](#)

شاهد واثار واشخاص معينين. الشيخ يقول هناك اشياء معظمة كتعظيم ما تعبدونه وتتخذونه ومشاهد واثار ووسائط عند الله. انتم لا
تجيزون ان تكون وسيطة او واسطة عند الله. هل اثيرت؟ اذا فيغلق مبدأ اتخاذ الواسطة الا اذا كان بسبب شرعي والسبب - [00:07:28](#)

الشرعي هو عمل الانسان نفسه او ما شرعه الله مثل طلب الدعاء من الرجل الصالح ونحو ذلك. نعم. واما قوله تعالى الا وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا. فكانت اليهود تقول للمشركين سوف يبعث هذا النبي - [00:07:48](#)

ونقاتلكم معه فنقتلكم. لم يكونوا يقسمون على الله بذاته ولا يسألون به او يقولون اللهم ابعث هذا النبي الامي لتبعه ونقتل هؤلاء
معه. هذا هو النقل الثابت عند اهل التفسير. وعليه - [00:08:08](#)

يدل القرآن فانه قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون والاستفتاح الاستنصار وهو طلب والنصر فطلب الفتح والنصر به هو ان يبعث
فيقاتلونهم معه. فبهذا ينصرون. ليس هو باقسامهم به وسؤالهم به. اذ لو كان كذلك لكانوا اذا سألوا او اقساموا به نصروا. ولم يكن الامر

- [00:08:28](#)

كذلك بل لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم نصر الله من امن به وجاهد معه على من خالفه وما ذكره بعض المفسرين من
انهم كانوا يقسمون به او يسألون به فهو نقل شاذ - [00:08:58](#)

مخالف للنقول الكثيرة للنقول الكثيرة المستفيضة المخالفة له. والشيخ يقصد آ شيء سيذكر بعد آ يعني بعد قليل. لكن نظرا لانه
استعجل قبل ان يبين. يحب ان انبه من اجل نربط الكلام - [00:09:18](#)

ينبه الشيخ على دعوة يدعيها اهل البدع. اصحاب التوسلات البدعية ويستندون فيها على احاديث ضعيفة. يدعون ان الاستفتاح الذي

كان يستفتح به اهل الكتاب انه السؤال بالنبي الذي سيبعث يدعون اي اهل الاهواء والبدع ان اليهود كانوا يسألون الله بحق النبي الذي سيبعث ان ينصرهم فينصرهم - [00:09:38](#)

يقول الشيخ اول شيء هذا لم يحدث وهو مبني على احاديث كاذبة ورأى الاخر انه ما كان هذا الاستفتاح الذي كانوا يستفتحون به انما كان الاستفتاح هو انهم يتوعدون العرب اي بني اسرائيل بنو اسرائيل كانوا يتوعدون العرب بانه سيبعث نبي يقاتلونهم معه. ويقولون اذا انهز - [00:10:04](#)

اصبروا قليل سيأتينا نبي اه ينصرنا ونقاتل نقاتلكم معه فننصر عليكم. هذا هو نوع الاستفتاح الذين الذي كانوا يستفتحون به يرتقبون ويتوعدون به. اما انهم يسألون بحق نبي فهذا لم يحدث. وما ورد - [00:10:27](#)

ما ورد في ذلك من احاديث انما هو ضعيف او موضوع لا اصل له. نعم. وقد ذكرنا طرفا من ذلك في دلائل النور وفي كتاب الاستغاثة الكبير. وكتب السير ودلائل النبوة والتفسير. وكتب السير - [00:10:48](#)

النبوة والتفسير مشحونة بذلك. قال ابو العالية وغيره كان اليهود اذا استنصروا بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشرك العرب يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتى نغلب المشركين - [00:11:08](#)

ونقتلهم. فلما بعث الله محمدا ورأوا انه من غيرهم كفروا به حسدا للعرب. وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الايات فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - [00:11:28](#)

لعنة الله على الكافرين وروى محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن رجال من قومه قالوا مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهدايه ما كنا نسمع من رجال - [00:11:48](#)

وكنا اهل شرك وكنا اهل شرك واصحاب اوثان. وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور. فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد - [00:12:08](#)

زمان نبي يبعث الان انقتلكم معه قتل عاد وارم. كثيرا ما كنا نسمع ذلك منهم فلما بعث الله محمدا رسولا من عنده اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدون - [00:12:28](#)

ابادرناهم اليه فامنا به وكفروا به. ففينا وفيهم نزل هؤلاء الايات التي في البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - [00:12:48](#)

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. ولم يذكر ابن ابي حاتم وغيره ممن جمع مفسر السلف الا هذا. وهذا لم يذكر فيه السؤال به عن احد من السلف. بل ذكروا الاخبار - [00:13:08](#)

او سؤال الله ان يبعثه. روى ابن ابي حاتم عن ابي رزين عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال يستظهرون يقولون نحن نعين محمد - [00:13:28](#)

عليهم وليسوا كذلك يكذبون. وروى عن معمر بن علقمة عن قتادة في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. قال كانوا يقولون انه سيأتي نبي. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - [00:13:48](#)

روى باسناده عن ابن اسحاق حدثنا محمد بن ابي محمد قال اخبرني عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه - [00:14:08](#)

فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه. فقال لهم معاذ بن جبل وبشر ابن خبراء ابن معمر وداود ابن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون - [00:14:28](#)

بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل الشرك. وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام ابن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالنبي كنا نذكر لكم - [00:14:48](#)

انزل الله تعالى في ذلك ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. وروى باسناده عن الربيع بن انس - [00:15:08](#)

عن ابي العالية قال كانت اليهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم. فلما بعث الله محمد - [00:15:28](#)

محمدا ورأوا انه من غيرهم كفروا به حسدا للعرب. وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. واما الحديث الذي يروى عن عبد الملك بن هارون - [00:15:48](#)

هارون ابن عنترة عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعادت بهذا الدعاء. اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي الذي وعدت - [00:16:08](#)

ان تخرجه لنا اخر الزمان الا نصرتنا عليهم. فكانوا اذا دعوا بهذا الدعاء هجموا غطفان لما بعث فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به. فانزل الله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - [00:16:28](#)

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. وهذا الحديث رواه الحاكم في مستدركه. وقال ادت الضرورة ادت الضرورة الا اخراجه. وهذا مما انكره عليه العلماء. نعم ماشي. عندي الا اخواتي عند الاخوة الى والعبارتان كلها صحيحة ادت الضرورة الا اخراجه عبارة فصيحة -

[00:16:48](#)

ها؟ هي الى اخراجه. قصده ان هذا الحديث آا اضطر بحكم سنده فيما يظهر لي ان يخرج. هذا اللي يظهر انه التزم التزم اخراج

الاحاديث على شرط الصحيحين. فتوهم ان هذا على شرط الصحيحين. نعم - [00:17:17](#)

وهذا مما انكره عليه العلماء انكروا ما وافقوه ان هذا على الصحيحين كما هو معروف يعني استدرك عليه الحاكم استدراكات كثيرة من ضمنها هذا الحديث نعم. فان عبد الملك بن هارون من من اضعف الناس وهو عند اهل العلم بالرجال - [00:17:36](#)

بالكذاب وقد تقدم ما ذكره يحيى ابن معين وغيره من الائمة في حقه. قلت وهذا حديث من جملتها وكذلك الحديث الاخر يرويه عن ابي بكر كما تقدم. ومما يبين ذلك ان - [00:17:56](#)

قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا انما نزلت باتفاق اهل التفسير والسير في اليهود في اليهود المجاورين للمدينة اولا كبني قينقاع وقريضة والنضير. وهم الذين كانوا يحالفون الاوس والخزرج. يعني لم تنزل هذه الايات في اهل خيبر - [00:18:16](#)

اتفاق المفسرين لانها وردت في حال اليهود الذين هم جيران اهل المدينة. او ساكنوا اهل المدينة. نعم. وهم الذين عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ثم لما ثم لما نقضوا العهد حاربهم فحارب اولا بني قينقاع ثم - [00:18:44](#)

نضير وفيهم نزلت سورة الحشر. ثم قريظة عام الخندق. فكيف يقال نزلت في يهود خيبر وغطفان فان هذا من كذاب جاهل لم يحسن كيف يكذب. ومما يبين ذلك انه ذكر فيه انتصار اليهود على غضب - [00:19:08](#)

كان لما دعوا بهذا الدعاء وهذا مما لم ينقله احد غير هذا الكذاب. ولو كان هذا مما وقع لكان مما تتوفر دواعي الصادقين على نقله.

ومما ينبغي ان ان يعلم ان مثل هذا اللفظ لو كان مما يقتضي - [00:19:28](#)

وال به والاكسام به على الله تعالى. لم يكن مثل هذا مما يجوز ان يعتمد عليه في الاحكام. لانه اولا لم يثبت وليس في الاية ما يدل عليه. يقصد باللفظ ما سبق في الحديث الضعيف او الموضوع السابق اللهم انا نسألك بحق - [00:19:48](#)

محمد النبي الامي. يقول هذا لم يثبت. فعلا هو لم يثبت ولو ثبت ايضا فهو يعني ليس على هذا الوجه الذي فسروه به. لكن ما دام لم يثبت نتكلف دفعه نعم. لانه اولا لم يثبت وليس في الاية ما يدل عليه. ولو ثبت لم - [00:20:08](#)

الزم ان يكون هذا شرعا لنا. فان الله تعالى قد اخبر عن سجود اخوة يوسف وابويه واخبر عن الذين غلبوا على اهل الكهف انهم قالوا لنتخذن عليهم مسجدا. ونحن قد نهينا عن بناء المساجد على القبور. ولفظ - [00:20:28](#)

الاية انما فيه انهم كانوا يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. نعم لو ثبت يعني جدلا الحديث او ان اليهود كانوا يقولون اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي. لو ثبت هذا فانما هو من فعلهم وهم ليسوا قدوة لنا. وليس شرعهم من شرعنا -

[00:20:48](#)

بل هذا الذي فعلوه كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلو افترضنا انهم فعلوه فليس من شرع محمد صلى الله عليه وسلم

الذي يجب ان نتبعه. نعم. وهذا كقوله - 00:21:11

الا ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. والاستفتاح طلب الفتح وهو النصر. ومنه الحديث المأثور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصعاليق المهاجرين. ان يستنصروا بهم اي بدعائهم. كما قال وهل ترزقون - 00:21:26

وتنصرون الا بضعفائكم. بصلاتهم ودعائهم واخلاصهم. وهذا قد يكون بان يطلبوا من الله تعالى الا ان ينصرهم بالنبي المبعوث في اخر الزمان بان يعجل بعث ذلك النبي اليهم لينتصروا به عليهم - 00:21:46

بان يعجل بعث ذلك النبي اليهم لينتصروا به عليهم. لا لانهم اقساموا على الله وسألوا به. ولهذا هذا قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. فلو لم ترد الاثار التي تدل على - 00:22:06

ان هذا معنى الآية لم يجز لاحد ان يحمل الآية على ذلك المعنى المتنازع فيه بلا دليل. لانه لا دلالة فيها عليه. فكيف وقد جاءت الاثار بذلك؟ واما ما تقدم ذكره عن اليهود من انهم كانوا ينصرون فقد - 00:22:26

انه شاذ وليس هو من الاثار المعروفة في هذا الباب. فان اليهود لم يعرف انها غلبت العرب بل كانوا مغلوبون معهم وكانوا يحالفون العرب فيحالف كل فريق فريقا. كما كانت قريظة حلفاء الاوس وكانت النظير - 00:22:46

حلفاء الخزرج يقصد بذلك ان ان اهل البدع الذين يستدلون بهذا الموضوع يدعون ان اليهود كانوا اذا قالوا هذا الدعاء الذي يتوسل بزعمهم بالنبي صلى الله عليه وسلم او بحقه انهم كانوا ينصرون ينصرون. يقول الشيخ ايضا هذا خلاف الواقع - 00:23:06

ان اليهود ما كانوا ينصرون. كانوا دائما يغلبون. ولا يكون ينصرون الا بالتحالف مع اخرين. يكون النصر لغيرهم ممن يلتحقون به فيقول اصل القصة ايضا او اصل الملابسات التي وضع لها هذا الحديث ايضا غير صحيح. مما يدل - 00:23:26

على ان هذا الاستدلال منسوف من اصله في سببه وفي لفظه. نعم. واما كون اليهود كانوا ينتصرون على العرب فهذا لا يعرف. بل المعروف خلافه. والله تعالى قد اخبر بما يدل على ذلك - 00:23:46

فقال تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس. وباءوا بغضب من الله ضربت عليهم المسكنة. ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما - 00:24:06

عصوا وكانوا يعتدون. فاليهود من حين ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس لم يكونوا بمجردهم ينتصرون لا على العرب ولا غيرهم. وانما كانوا يقتلون مع حلفائهم قبل - 00:24:26

اسلام والذلة ضربت عليهم من حين بعث المسيح عليه السلام. فكذبوه. قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرتك من الذين كفروا. وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. وقال تعالى - 00:24:46

الا يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصار الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة. فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين - 00:25:06

وكانوا قد قتلوا يحيى بن زكريا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى وضربت عليهم وباء بغضب من الله. ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما - 00:25:26

عصوا وكانوا يعتدون. نعم هو لا يزال واقع اليهود على ما ذكر الشيخ. منذ ان كتب الله عليهم الذلة فانهم لا ينصرون الا بحبل من الناس بحبل من الله اما الحبل من الله ربما يكون منه ان الله عز وجل جعل لهم عقوبة على المسلمين او على غير - 00:25:46

من الامم. وحبل من الناس فانه الى الان لا يعرف ان اليهود انتصروا بمفردهم ابدا. ولا كان لهم عز وكيان بمفردهم الا اذا قامت معهم قوة. كما هو في عصرنا الحاضر الان. يعني شذاذ اليهود الان اجتمعوا في فلسطين. لكن لم يجتمعوا الا - 00:26:06

دعم من الناس من الدول التي تحميه. ولولا ذلك لم يكن لهم اي كيان. والواقع الان يؤيد ذلك وهم لا يزالون يرتبطون بقوة عالمية تحميهم وتنافح عنهم وتدعمهم في الاقتصاد والسلاح والسياسة وبكل الوسائل - 00:26:27

وهذا مصداق كلام الله عز وجل وحكمه فيهم. وهذا دليل ايضا ضعف المسلمين واستكانتهم واخلاصهم حق هذا الدين. نعم. فاذا لم يكن فاذا لم يكن الصحابة كعمر بن الخطاب في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته يقسمون بذاته. بل انما كانوا بل انما كانوا يتوسعون

يسألون بطاعتي او بشفاعته. فكيف يقال في دعاء المخلوقين الغائبين والموتى وسؤالهم من الانبياء والملائكة وغيرهم. وقد قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين - 00:27:17 حين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا قالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون الملائكة والانبياء كاليسوع وعزير وغيرهما نهى الله عن ذلك واخبر تعالى ان هؤلاء يرجون رحمة الله ويخافون عذابه. ويتقربون اليه وانهم لا يملكون - 00:27:37 انكشف الضر عن الداعين. ولا تحويله عنهم. وقد قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - 00:28:07 ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اياهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. ولهذا نهى هذا النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا وان يتخذ عيدا وقال في مرض موته لعنة - 00:28:27 والله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا اخرجه في الصحيحين. وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. رواه مالك في الموطأ - 00:28:47 وقال لا لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن عيسى ابن مريم. انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه. وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. بل ما شاء الله ثم شاء محمد. وقال له بعض الاعراب - 00:29:07 ما شاء الله وشئت فقال اجعلني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. وقد قال الله تعالى له كل املك لنفسنا نفع ولا ضرا الا ما شاء الله. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. وقال تعالى قل لا املك لنفسي نفع - 00:29:27 ولا ضر وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال تعالى ليس لك من الامر شيء. وهذا تحقيق التوحيد مع انه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله واعلاهم منزلة عند الله. وقد روى الطبراني في - 00:29:47 معجمه الكبير ان منافقا كان يؤذي المؤمنين. فقال ابو بكر قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق وقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. وفي صحيح - 00:30:07 مسلمين في اخره انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور اي كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وفي صحيح مسلم ايضا وغيره انه - 00:30:27 قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها. وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما. وله طرق متعددة عن غيرهما انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد - 00:30:47 الاقصى وسئل مالك عن رجل نذر ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك ان كان اراد القبر فلا اياته وان اراد المسجد فليأتي ثم ذكر الحديث. لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ذكره القاضي اسماعيل في - 00:31:07 طبعها هذا الاستطراد في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ليبين شيخ ما ما يدخل في حقوق النبي صلى الله عليه وسلم وما يكون يتجاوز الحقوق ما يتجاوز الحقوق المشروعة وهو الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم والاطراء - 00:31:27 ومن ذلك اتخاذ قبره مسجد اي الصلاة اليه او التمسح به او التوسل به البدعي او نحو ذلك مما يفعله اهل الاهواء. وكذلك ورد بذلك ان يبين ان كل ما يتعدى حدود الطاعة فليس يعتبر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:31:43 الرسول صلى الله عليه وسلم جاء جاء الامر بطاعته وان طاعته من طاعة الله. اما العبادة فلا تكون الا لله. ولذلك اذا جاء ذكر الطاعة في القرآن وفي السنة فانه يكون عطف الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الله - 00:32:05 واطيعوا الله واطيعوا الرسول يتعلق بالطاعة والتشريع نجد ان طاعة الله طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فكرا بطاعة الله لكن في مسألة العبادة ابدا لا يرد الا قصر العبادة على الله عز وجل ومن ذلك ما يتعلق ذرائع العبادة ووسائل العبادة مثل التبرك - 00:32:22 توسل والتعظيم واتخاذ المساجد ونحو ذلك. كل ذلك لا يجوز في حق الرسول صلى الله عليه وسلم. لانه مما يزيد في الحد

المشروع والمساجد لا تكون الا لله عز وجل. والتقديس لا يكون الا لله والعبادة لا تكون الا لله. اما التوكيل والمحبة والاتباع -

00:32:44

والتعظيم التعظيم الذي هو من حق الخلق فان النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان له في ذلك اعلى الدرجات. وليس يعني ذلك التوسل البدعي او اتخاذ الذرائع الى التبرك البدعي لا بذاته ولا بقبره ولا بنحو ذلك - 00:33:04

ذلك مما يفعله اهل الاهواء والبدع. الشيخ يقول استطراده الى ذكر القبور والمساجد. لان اهل البدع جعلوا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معبدا يدعونه من دون الله وتستقبلونه من دون القبلة. ونحو ذلك مما يفعلونه. وكل ذلك مما تجاوزوا به الحد المشروع -

00:33:24

نعم لو حلف حالف بحق المخلوقين لم تنعقد يمينه. ولا فرق في ذلك بين الانبياء والملائكة وغيرهم. ولله تبارك وتعالى حق لا يشرك فيه احد لا الانبياء ولا غيرهم. وللانبياء حق وللمؤمنين حق ولبعضهم على - 00:33:48

بعض حق فحقه تبارك وتعالى ان يعبدوه لا يشركوا به كما تقدم في حديث معاذ. ومن عبادته تعالى ان له الدين ويتوكل عليه ويرغب اليه ولا يجعل لله ندا. لا في محبته ولا خشيته ولا دعائه ولا - 00:34:08

الاستعانة به كما في الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو ندا من دون الله دخل النار. وسئل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. وقيل له ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله - 00:34:28

وحده وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاي اي فارهبون. فاي اي فاعبدون. وقال تعالى - 00:34:48

الا فاذا فرغت فانصب واذا ربك فارغب. وقال تعالى في فاتحة الكتاب التي هي ام القرآن. اياك نعبد واياك نستعين وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. وقال تعالى فلا تخشوا - 00:35:08

الناس واخشوني وقال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله. ولهذا لما كان المشركون اخونا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه. قال تعالى وحاجه وحاجه قومه. قال تحاجوني في - 00:35:28

الله وقد هداونا ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علمنا فلا تتذكرون. وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون - 00:35:48

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا - 00:36:08

اينا لم يظلم نفسه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انما ذلك الشرك كما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون - 00:36:28

يذكرنا مثل تفسير هذا الحديث تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث يذكرنا باصل وبقاعدة من قواعد الاستدلال وهو انه لا ينبغي يعني للمسلم ان يأخذ الدالة من النصوص دون مراعاة قواعد الاستدلال. يعني هذه الاية - 00:36:48

على ظهره وفهمه الصحابة فهما ظاهرا لو اخذت على فهمهم لكان فيها انشقة وعانت على الامة. ومثل هذه الاية كثير في كتاب الله هو في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله - 00:37:07

هناك طائفة من النصوص لا تدرك الا من قبل الراسخين. لا يدرك فهمها الا من قبل الراسخين على قواعد الشرع ومن هنا ينبغي ان نعرف جيدا ما تميز به من اهل السنة والجماعة في الاستدلال عن غيرهم من اهل الهوى. وهو انهم اولوا يستدلون في النصوص -

00:37:21

بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها اذا ورد تفسير للنصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب الوقوف عنده مثل تفسيري لهذه الاية. فسر الظلم هنا ليس على ما نفهمه مجرد كل ظلم انما فسر الظلم هنا بالشرك - 00:37:39

والامر الثاني انه لا بد ايضا من اعتبار فعل النبي صلى الله عليه وسلم في تطبيقه للنصوص وهذا ايضا تفسير عملي. حتى لو لم

يقول او لم ينطق والامر الثالث اقرار النبي صلى الله عليه وسلم للناس في وقته. فيما يفعلونه تجاه امتثالهم للنصوص - [00:37:58](#)
تكرار النبي صلى الله عليه وسلم لافعال الناس في وقته يعتبر تشريع وتفسير للنصوص ثم تفسير الصحابة وفهمهم لانهم عرب اقحاح
ولانهم ايضا فهموا القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرائيه - [00:38:19](#)

فكان يؤيدهم ويقرهم. فتفسيرهم للقرآن ايضا حجة ثم تفسير السلف لانه سبيل المؤمنين فهم السلف للنصوص يتمثل به سبيل
المؤمنين. الذي توعد الله من خالفه وجعل من خالفه مشاق لله ولرسوله فقال عز وجل ومن يشاقط الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوليه - [00:38:34](#)

ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. فسبيل المؤمنين هو ما يتمثل به منهمهم. اول واعظم اصول السلف منهمهم في تفسير
النصوص العلم والعمل. اقول هذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية على غير ما يظهر للناس دليل على انه لابد في تفسير
النصوص من - [00:39:00](#)

الرجوع الى قواعد التفسير الى قواعد فهم النصوص وفقهاها. وهذا امر آآ اختل عند جميع اهل الاهواء والافتراء سبب فصار من سبب
ظلالهم عن السنة. نعم. بقي صفحة وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله - [00:39:24](#)

اولئك هم الفائزون. فجعل الطاعة لله والرسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وجعل الخشية والتقوى لله وحده. فلا يخشى الا
الله ولا يتقي الا الله. وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوا - [00:39:44](#)

ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. وقال تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. وقال قال ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله
وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون - [00:40:04](#)

فجعل سبحانه الايتاء لله والرسول في اول الكلام واخره كقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا مع جعله
الفضل لله وحده والرغبة الى الله وحده خلاصة اه هذه القاعدة التي اشار اليها الشيخ في مسألة الطاعة والفرق بين الطاعة وبين
العبادة. او الفرق بين - [00:40:24](#)

طاعة وبين التقديس والخشية اه ان ان ممكن ان نقول ان الانبياء يطاعون في التشريع ويتبعون في التشريع بان هذا هو ما امر الله
به. ولا يمكن يستقيم دين الناس ولا يمكن ان تنجى الامم - [00:40:52](#)

تنجو الامم الا بطاعة الرسل لكن لا تتجاوز هذه الطاعة ما ما لا يجوز الا لله عز وجل فمسألة العبودية لا تكون الا لله. الربوبية لا تكون
الا لله. القدر لا يكون الا لله - [00:41:10](#)

هذه الامور الثلاثة لا يشرك لا يشركه فيه فيها احد حتى الانبياء والمرسلين في الربوبية ولا في الالهية التي هي العبادة وما يستلزمها
من الخشية والتقوى والاناة والاستعانة والاستغاثة وانواع العبادة - [00:41:29](#)

ولا حتى الاقدار. الاقدار لا يملكها الا الله عز وجل وكل شيء بمشيئته فمن عرف هذا الحد تصور جيدا معنى التوحيد وانه يعني اخلاص
العبادة لله عز وجل في الهيته وربوبيته وكذلك اخلاص القدر لله عز وجل فلا يملك من - [00:41:44](#)

خير خيرها وشرها الا الله سبحانه. وانه لم يعني لا يجوز التعلق بالانبياء ان لم يتعلق بتقديريهم ومحبتهم لا يجوز التعلق بهم الا في
مسألة الطاعة اما العبادة والتوسل والقربى ونحو ذلك فلا تجوز الا بما شرعه الله عز وجل - [00:42:11](#)

والانبياء كلهم اتوا بذلك. كلهم اتوا بان لا يطاع الا الله. والا يعبد الا الله. بل هذه قضيتهم الكبرى القضية الكبرى التي بعثت بيعت
البيعة بعث بها النبيون هو تحرير الناس في هذه الامور تحرير عقائد الناس مثل هذه الامور. الا يشركوا في العبادة ولا يشركوا في -

[00:42:35](#)

وانه ينذر الشرك في الربوبية والا ينسب القدر لغير الله فانه لا مقدر الا الله عز وجل الذي بيده مقاليد السماوات والارض. والذي
سبحانه يجبر ولا يجار عليه. نعم وهو تعالى وحده وهو تعالى وحده حسبهم لا شريك له في ذلك. وروى البخاري عن ابن عباس رضي

الله عنهما في - [00:42:54](#)

في قوله حسبنا الله ونعم الوكيل. قال قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قال لهم الناس ان الناس لقد جمعوا لكم

فأخشوهم. فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا أيها النبي حسبك الله - [00:43:21](#)

هو من أتبعك من المؤمنين. ومعنى ذلك عند جماهير السلف والخلف أن الله وحده حسبك وحسب من أتبعك من المؤمنين كما بسط ذلك بالأدلة وذلك أن الرسل عليهم الصلاة والسلام هم الوسائط بيننا وبين الله في - [00:43:41](#)

ونهيته ووعدته ووعيده فالحلال ما أحله الله ورسوله. والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله. فعلياً أن نحب الله. نعم. ماشي ماشي. أه أقرأ المقطع هذا. نعم. فعلياً أن نحب الله ورسوله - [00:44:01](#)

أطيع الله ورسوله الله ورسوله. قال تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين وقال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول. وقال تعالى ومن يطع الرسول فقد أطاع الله. وقال تعالى قل إن كان - [00:44:21](#)

أبائكم وأبنائكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم. وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون فسادها ومساكنها ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله. فتركبوا حتى يأتي الله بأمره. أحسنت نقف عند هذا مقطع باقيه طويل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أه هذا السؤال يقول صاحبه - [00:44:41](#)

أه والسؤال عن مثل هذا الموضوع كثير. يقول ورد في الصحيحين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. ما المراد بالظل هنا؟ هل هو ظل الله أو بالعرش سبحانه وتعالى وقال من السلف ومن قال من السلف وتكلم في هذا. طبعاً هذه مسألة غيبية. منهم من قال - [00:45:11](#)

المقصود بالظل على ظاهره أن نسبة الظل إلى الله عز وجل على ما يليكم جلاله. وهذا من الألفاظ التي أه تكون من باب الخبر وخبر الله صدق وحق ومنهم من قال المقصود بها ظل عرشه وهذا نوع من التأويل ليس عليه دليل - [00:45:31](#)

لأن هذا نوع من التأويل ليس عليه دليل وإن كان فيه قال فيه بعض الأئمة الصحيح أنه يترك كما جاء أو يمر كما جاء الله عز وجل هل المقصود بظله؟ ظل يظل الله به عباده هؤلاء - [00:45:54](#)

من خلقه يعني ظل يخلقه أو ظل عرشه هذه مسألة غيبية ومع ذلك كما قلت تمر كما جاءت وينسب الظل إلى الله عز وجل على وجه لا نعلمه لأنه هكذا جاء في الحديث - [00:46:13](#)

عن المعصوم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ولا يلزم من ذلك تشبيه ولا يلزم من ذلك حرج بل العكس ينبغي توقير مثل هذا الكلام وتعظيمه. والوقوف عنده دون تأويل ودون تكلف ولا تعسف. مثل بقية النصوص - [00:46:32](#)

التي وردت في مثل ذلك في نسبة أشياء إلى الله عز وجل الآتيان وغيرها فأنها تثبت كما جاءت أن كان المقصود ظل العرش فهذا ما ليس عندنا عليه دليل على نفيه - [00:46:52](#)

لكن كما قلت يترجح الإقرار بأنه من الأخبار عن الله عز وجل التي تمر كما جاءت دون تأويل والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:47:11](#)